المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor ISI 1.304
العدد التاسع عشر / الجزء الأول حزيران 2023

آداب الحوار في السنة المطهرة.

Dialogue in the Sunnah of the Prophet (PBUH).

اعداد

د. بتول إبراهيم سعيد عمر - جامعة الضعين

Email . Batoollsaeed123@ gmail.com

د. مكه عبدالله عبد الهادي عاجب – جامعة الضعين

د. تهاني نور الهادي محمد عبد المعبود - جامعة الملك خالد

المخلص:

جاءت الدراسة بعنوان : الحوار في السنة النبوية المطهرة ، تهدف الدراسة إلي إعلاء قيمة الحوار ، وبذلت الباحثة جهدا موفقا في التعريف بالحوار وبيان أنواعه ، ثم تناولت الدراسة نماذج من حوار النبي صلى الله عليه وسلم. وقد حرصت الباحثة على ذكر بعض آداب الحوار في القرآن الكريم واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الإستقرائي و المنهج التاريخي و إعتمادا على المصادر والمراجع الإصلية ونسب المنقولات إلى أصحابه والآيات إلى سورها ، وقد خرجت الدراسة بخاتمة و عدد من النتائج والتوصيات :

من أهم دواعي الحوار ومبرراته وسيلة شرعية لتبليغ رسالة الإسلام وحمل الأمانة إلى الله سبحانه وتعالى ، وهو ضرورة علمية يعرضها يفرضها الواقع العالمي القائم على الإتصال بين الأمم والشعوب ، ويجب على المسلمين المتحاورين فهم الآخرين وتفهم واقعهم ، ومعرفة الحقائق والتعامل معها .

ومن خلال الدراسة يتضح أنه يمكن للمسلمين بالحوار أن يعيدوا أصول قضايا الدين ، وأن الحوار ظاهرة إلآهية وجدت قبل خلق الإنسان ، فهو وصف جديد لحقيقة قديمة بدأت منذ أن خلق الله السموات والأرض ، وأن موضوعات الحوار في السنة النبوية المطهرة، جاءت محققة للأهداف المشروعة ، وأن تحديد أهداف الحوار ومعرفة غايته يؤدي إلي الثمرة المطلوبة منه وبذلك تتحد موضوعاته ، أساليبة وآدابه

التوصيات :

توصي الباحثة بالاتي : دراسة أنواع الحوار الواردة في كتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم والإقتداء بها في حواراتنا ، والحرص على دراسة ماورد إلينا من النبي صلى الله عليه وسلم، وأصحابه الكرام رضي الله عنهم الله ، الذين كانوا أشد حرصاً علي التحلي بآداب الحوارفي كلامهم .

إنشاء قنوات خاصة بنشر ثقافة الحوار، وأقامة ندوات عن أدب الحوار ودوره في جميع شؤون الحياة ، وعلي المؤسسات الدعوية أن تعرف أن الحوار وآدابه من المطالب الشرعية التى قام عليه دين الإسلام ووسئلة من وسائل الدعوة للأخرين

يجب غلي الحكومة الشرعية التحرك السريع إتهاء الصراع وتغليب لغة الحوار.

الكلمات المفتاحية : أدب ، الحوار ، في السنة المطهرة.

Abstract

The title of the study: Dialogue in the Sunnah of the Prophet (PBUH) The study aims to raise the value of dialogue. The researcher made a successful effort to define dialogue and explain its types. Then the study dealt with patterns from the dialogue of the Prophet; peace be upon him (PBUH). The researcher was keen to mention some dialogue etiquette in the Holy Quran and relied on the inductive approach and the historical approach, depending on the original sources and references, the attribution of the narrates to their companions and the verses to their chapters.

Result

One of the essential causes and justifications for dialogue is a legitimate means to convey the message of Islam and carry the trust to Allah. It is a scientific necessity presented and imposed by the global reality based on communication between nations and peoples. Through the study, it becomes clear that through dialogue, Muslims can restore the origins of religious issues and that dialogue is a divine phenomenon that existed before the creation of mankind. Determining the objectives of the dialogue knowing its purpose leads to the required results from it, thus uniting and its topics, methods, and etiquette.

Recommendations

Studying the types of dialogue mentioned in the Holy Quran and the Sunnah of His Messenger, peace be upon him, emulating them in our dialogues, and being keen to study what came to us from the Prophet and his honourable companions, may Allah be pleased with them, who were keener to have the etiquette of dialogue in their words, creating channels for spreading the culture of dialogue and holding seminars on the etiquette of dialogue and its role in all aspects of life. The advocacy institutions must know that dialogue and etiquette are among the legitimate demands on which the religion of Islam is based, and questions are among the means of advocacy for others. The legitimate government must move quickly to end the conflict and prioritise the language of dialogue

Keywords: Dialogue ,Sunnah of the Prophet (PBUH)

مقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وطريقة القرآن الكريم في تصوير الحوار تقوم على أساس الرواية فيحكي القرآن أقوال الأشخاص ويصورها بقوله قال. هذا التصوير يلفت ذهننا إلى أمر خاص بالحوار في القصص القرآني هو أنه ليس من اللازم أن يقوم الحوار بين اثنين فقد يكون بين كثرة. إذ نرى الحوار يمثل نفسية المتحاورين وأسلوبهما في الحديث والمخاطبة.

والحوار هو كل نداء أو خطاب أو سؤال يوجهه القرآن يحكيه موجهاً إلى منادى أو مخاطب أو مخاطبين حول أمر هام أو يوجهه النبي ﷺ إلى أصحابه أو إلى المسلمين بقصد توجيههم أو توجيه اهتمامهم إلى هذا الأمر أو إلى تحقيق هدف معين.

ومعروف أن الحوار مجرد رواية قول أو ذكر حدث وقع بين طرفين تجاذبا في أطراف الحديث بلطف وأدب وحب حتى يصلا في النهاية إلى الصواب.

أسباب اختيار الموضوع:

1) أن الحوار هو الأسلوب الذي يجب على المسلمين إتباعه عند بحث القضايا والمشكلات.
2) وأن للحوار أهمية بالغة في مواقف الدعوة والتربية وجعله الإطار الفني لتوجيه الناس وإرشادهم إذ فيه جذب للعقول وراحة للنفوس والهدف من الحوار أساس الوصول إلتى نتيجة مرضية.
3) يعتبر الحوار من وسائل الاتصال الفعالة والخلاف صيغة بشرية فإن الحوار من شأنه تقريب النفوس ومراجعة بين الفرد والآخر.

ويمتاز الأسلوب الحواري في القرآن بالسهولة وتنوع الأساليب ومراعاة عقول ومقتضيات أحوال المخاطبين الفطرية والاجتماعية ويتجلى ذلك بالأسلوب اللين وحُسن اختيار الألفاظ سعياً إلى تحقيق الهدف مع الطرف الآخر بألطف الطرق وأجملها.

أهمية البحث:

أ- أن الحوار في القرآن الكريم من أهم الحوارات التي جرت في القرآن الكريم وبينت كيفية المخاطبة بطريقة سليمة يؤدي إلى إجابة صائبة.

ب- وجاء فيه ذكر مقام الله تعالى فيه شرف آدم على الملائكة بما اختصه من علم وأسماء كل شيء دونهم وهذا كان بعد سجودهم له.

ج- وفي حوار عليه السلام مع أبيه كان النبي إبراهيم مثلاً أعلى في دعوته إلى عبادة الله تعالى وحده وفي أسلوبه اللين في حواره ومجادلته لأبيه.

أهداف البحث:

أ ـ توضيح تجلية الحوارالنبوي وأساليبه وقواعده، وتوضيح معنى الفرق بين الحوار والجدال.

ب ـ الحوار أداة من أدوات التعبير التي إعتمد عليها الإسلوب النبوي الشريف في إنشاء العقيدة، وتعزيزها وبناء الجماعة المؤمنة وإرساء دعائمها الخلقية كونه محبب للنفس محرك لذهن الطرف المحاور.

ج ـ الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر الناس أدباً في الحوار، وأن حواره يأخذ لكل حالة مقتضاها، ولكل موقف ماينا سبه من سلاسة القول، ورقة الحواروسعة الصدر وجلال التسامح .

وقد اتبعت الباحثة في هذه الورقة المنهج الاستقرائي والمنهج التاريخي بإستقراء نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وذلك بدراسة الحوار في السنة النبوية المطهرة .

مشكلة البحث:

ما الحوار في السنة النبوية المطهرة ؟

وما هي الحوارات الواردة في السنة النبوية التي يمكن التأسي والإقتداء بها؟

وما آداب الحوار الشرعية التي ينبغي للمحاور الإلتزام بها؟

المبحث الأول : تعريف الحوار ومفاهيمه

المطلب الأول : تعريف الحوار لغة واصطلاحًا

لا ننكر ان الحوار ظاهرة الهية وجدت قبل خلق الانسان لكنه اخذ شكلا اكثر تحديدا او تخصيصا ودقة مع وجود هذا الكائن العجيب ولذلك فهو وصف جديد لقيقة قديمة بدات منذ ان خلق الله السماوات والارض قال تعالى : **(فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا)** الي مرادي منكما **(طَوْعاً أَوْ كَرْهاً)** في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين .

(قالتا أتينا) بمن فينا (طائعين) فيه تغليب المذكر العاقل أو نزلتا لخطابهما منزلته: (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين)(1)

وقيل لهما : أأما انت يا سماء فأطلعني شمسك وقمرك ونجومك وأما انت يا ارض فشقي انهارك وأخرجي نباتك وثمارك ، قالتا: أتينا طائعين أي : منقادين أي : أن الله تعالى خلق فيهما الكلام فتكلمتا كما أراد سبحانه تنزيلاً لهن منزلة من يعقل بكلامهن [2]

ثم أصبح الحوار مطلباً شرعياً للانسان وهنا يصبح الأمر ملحاً الى التعريف بمعنى الحوار ودلالاته اللغوية والشرعية والتفريق بينه وبين المصطلحات الأخرى المقاربة له كالجدال والمناظرة والمحاجة .

اولاً: تعريف الحوار :

أما الحوار في اللغة فأصله من الحوار [بفتح الحاء وسكون الواو] وهو الرجوع عن الشئ والى الشئ قال لبيد : وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع والمحاورة : مراجعة المنطق ، والكلام في المخاطبة ، وهم يتحاورون : أي : يتراجعون في الكلام ، واستحار الدار استنطقها من الحوار الذي هو الرجوع.[3]

ومنه قوله تعالى : **(إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (14))**[4]

يرجع إلى ربه ، وقال في الصحاح : حار يحور حوراً وحؤوراً رجع يقال : حار بعدما كار ، والمحار : المرجع

والمحاورة : المجاوبة ، والتحاور : التجاوب ، يقال: كلمته فما أحار إلى جواباً وما أرجع إلى حؤوراً ولا محورة ولا حوراً أي ما رد جواباً . واستحاره اي استنطقه [5]

وأحار إليه جوابه رده . وأحرت له جواباً وما أحار بكلمة والاسم من المحاورة بالحرير نقول سمع حويرهما وحوارهما . [6]

ويأتي الحوار بمعنى المخاطبة يقول الطبري في قوله تعالى : (ماكثين فيه أبدا)(7)

---

1. سورة فصلت : 11
2. البيضاوي : ناصر الدين سعيد . انوار التنزيل وأسرار التأويل ، جـ5،ط1، بيروت ، المكتب الإسلامي ، 1484هـ ص138
3. أبن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . مرجع سابق ، ص 217- 219
4. سورة الانشقاق : 14
5. الجوهري ، إسماعيل بن حماد الصحاح ، ط3، 4، 14هـ ، دار العلوم للملايين بيروت : (638/2- 640)
6. إبن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ، مرجع سابق ، (218/4)
7. سورة الكهف : 3

وهو يخاطبه ويكلمه [1] ومن ذلك تبين أن الحوار في القرآن الكريم أطلق على تراجع الكلام والمخاطبة والمجاوبة فيه .

أما إطلاقه في السنة فقد ورد في عدة أأحاديث منهما قوله صلى الله عليه وسلم : (ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال : عدو الله ، ليس كذلك إلا حار عليه) [2]

قال النووي:حار عليه وهو بمعنى رجعت عليه أي : رجع الكفر عليه فباء وصار ورجع بمعنى واحد. [3]

وفي صحيح مسلم أيضاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحوار بعد الكون . ومعنى الحوار بعد الكون أي : الرجوع من الإيمان إلى الكفر ومن الطاعة إلى المعصية [4] .

إذاً يتلخص لدنيا مما سبق أن الحوار في اللغة : هو الرجوع والمجاوبه . وفي الاصطلاح : هو الحديث بين اثنين أو أكثر يتم فيه تبادل الكلام بينهما بطريقة تكافئية فلا يستأثر به احدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب . [5]

وهو من الأدب وأسلوب من أساليبه وحالة من التفاعل والتجاوب .

المطلب الثاني : تعريف الجدال :

أما المجادلة في اللغة : فهي من [الجدال وهو شدة الفتل وجدلت الجدل أجدله جدلاً إذا شددت فتله وفتلته فتلاً محكماً ومنه قيل : لزمام الناقة الجديل] . [6]

والجدل :اللد في الخصومة والقدرة عليها [7]

وجادله: أي خاصمه ورجل جدل إذا كان أقوى في الخصام والجدل : مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة : المناظرة والمخاصمة . [8]

والجدل في الاصطلاح : هو دفع المرء خصمه قصد إفساد قوله بحجة أو شبهة أو قصد صحيح كلامه وهو الخصومة الحقيقة . [9]

وقال صاحب المصباح المنير بعد أن عرفه لغة : ثم استعمله على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها . [10]

---

1. الطبري ، محمد بن جرير . جامع البيان ، ط، بيروت : دار الكتب العلميه ، 1412هـ : (47/15)
2. جزء من حيث رواه مسلم كتاب الايمان (79/1) رقم 112، رواه أحمد (166/5)
3. النووي يحي بن شرف . شرح صحيح مسلم ، ط1، بيروت : دار القلم ، 1407هـ : (50/2)
4. رواه مسلم : كتاب الحج (979/2)رقم 426
5. الندوة العالميه للشباب الإسلامي في اصول الحوار ، مرجع سابق ، ص: 11
6. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ، مرجع سابق : (11:103)
7. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ، مرجع سابق : (11:105)
8. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، مرجع سابق (11:5)
9. الجرجاني ، على محمد . التعريفات ، مرجع سابق ، ص87
10. المقري ، أحمد بن محمد . المصباح المنير ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987م، (ص:36) ، (مادة : جدل)

قال الإمام النووي : الجدل والجدال والمجادلة مقابلة الحجة بالحجة وتكون بحق وباطل فإن كان للوقوف على الحق كان محموداً. [1]

لذا فقد ورد لفظ الجدل تسع و عشرون مرة كلها في سياق الذم إلافي ثلاثة مواضع : أحدهما في **قوله تعالى : من سورة النحل** (ن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) [2]

والثاني في سورة العنكبوت (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم)[3]

والثالث في سورة المجادلة (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير [4]

أما بقية المواضع في القرآن الكريم فأما ان تكون في سياق عدم الرضا عن الجدل وأما عدم جدواه وأما افتقاده شرطاً أساسياً كطلب الحق أو أن يكون بغير علم أو نحوه ومن الأيات الدالة على ذلك (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا ءايتي ومآ أنذروا هزوا) [5]

وقوله تعالى (ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحي الموتى وأنه على كل شيء قدير) [6]

وقوله ايضاً : وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ} [7]

وقوله تعالى : { وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ } [8]

وغير ذلك من المواضع .

أما في السنة فقد بوب الأئمة يرحمهم الله في كتبهم بما يدل على كراهية الجدل إذ أن الأصل فيه الخصومة ةالشدة فلأبي داود في سننه : باب النهي عن الجدال في القرآن وذكر فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم :" المراء في القرآن كفر " [9] ولابن ماجه في مقدمة السنن :(باب اجتناب البيع والجدل) ذكر فيه جملة من الاحاديث منها " ما ضل قوم بعد هدى إلا أتوا الجدل " [10] وخلاصة القول : إن الجدل لم يأمر به ولم يمدح في الكتاب أو السنة على إطلاقه وإنما الممدوح منه ما قيد بالحسنى أو بالحق كما في قوله تعالى : **{ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }** [11]

---

1. الندوى ، ابي زكريا محي الدين بن شرف . تهذيب الأسماء واللغات ، تحقيق مصطفى عبدالقادر شطا (48/2)
2. سورة النحل :125
3. سورة العنكبوت :46
4. سورة المجادلة :1
5. سورة الكهف : 56
6. سورة الحج:8
7. سورة الزخرف:58
8. سورة الأنعام : 121
9. ابوداؤد ، سليمان . سنن أبوداؤد : (4:199) رقم4603
10. القروينى ، عبدالله بن محمد . سنن ابن ماجه في المقدمة ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) ،(19/1) رقم 48
11. سورة النحل :125

وقوله تعالى : { وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } [1] وإن الأصل في الجدل أنه مذموم ما لم يفد كما تدل الايات والأحاديث التي أطلق فيها وهنا يتبين الفرق بين الحوار والجدل إذ أنهما يلتقيان في كونهما

حديثاً أو مراجعة للكلام بين طرفين ويقترفان في ان الجدل فيه لدد الخصومة وشدة الكلام مع التمسك بالرأي والتعصب له . وأما الحوار فهو مجرد مراجعة الكلام بين الطرفين دون وجود خصومة بل الغالب عليه الهدوء والبعد عن التعصب ونحوه . وبهذا يكون الحوار أعلم من الجدل

المطلب الثالث: تعريف المناظرة والمحاجاة:

- **اولاً : المناظرة** :- المناظرة في اللغة : مشتقة من النظر يعنى : تأمل الشيء بالعين والنظر أيضاً الانتظار وأنظره أخره واستنظره : استمهله. وقد جاءت مادة " نظر" في القرآن الكريم بمعنى التأمل بالعين والتأخير والإمهال والفكر والتقدير ولم ترد المناظرة في القرآن الكريم بمعنى الحوار والجدال وقد استعملت مادتها في السنة بالمعاني التي ذكرت في القرآن الكريم " [2]

والمناظرة في الاصطلاح : حوار بين اثنين متكافئين بلوغاً إلى الحق أو جلاء للصواب ويقول ابن منظور في لسان العرب : المناظرة أن تناظر أخاك في امرٍ إذا نظرتما فيه معاً كيف تأتيانه [3]

والحاصل : أن المعنى الاصطلاحي للمناظرة يرجع إلى النظير المقابل في المخاطبة والكلام أو إلى النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب . وعلى المعنى الثاني فهي ممدوحة وقريبة من معنى الحوار الا أن المناظرة أدل في النظر والتفكر كما أن الحوار أدل في مراجعة الكلام و تداوله .[4]

- **ثانياً: تعريف المحاجة** :

التحاج في اللغة : التخاصم : والحجة هي البرهان وقيل : الحجة ما دفع به الخصم وقال الازهري : الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محاجج أي جدل . وقد جاء في القرآن الكريم لفظ الحجة او التحاج عشرين مرة أطلق بمعنى التخاصم والجدال في بعضهما كما في قوله تعالى : { هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ...} [5]

وقوله تعالى:{ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنْ النَّارِ}[6]

وقوله تعالى : {وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ }[7]

---

1. سورة العنكبوت : 46
2. الزمزمي ، يحي محمد حسن . الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ، رسالة ماجستير منشورة ، ط2، دار المعالي ، الأردن ، 1422هـ ، (ص:27)

3. أبن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ، مرجع سابق : (4/ 193) ، مادة : نظر
4. الزمزمي ، يحى محمد حسن الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ، مرجع سابق (ص:28)
5. سورة آل عمران :66
6. سورة غافر :47
7. سورة الأنعام :80

وجاءت بمعنى البرهان أو ما دفع به الخصم كما في قوله تعالى : { وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }[1]

وكذا جاءت في السنة بالمعنى الأول في بعض المواضع كحديث " احتج آدم وموسى " [2] وحديث " تحاجت الجنة والنار" [3]

وجاءت بالمعنى الثاني في مواضع عدة منها حديث ((القرآن حجة لك أو عليك)) [4]

وقوله في الحديث " فحج آدم موسى "[5]أي غلبه بالحجة والبرهان فتبين وبذلك أن المحاجة تطلق لغة وشرعاً على التخاصم والجدال . وهي عندئذ مذمومة وتطلق الحجة على البرهان والدليل وما يرد على الخصم فإن كانت حقاً وصحيحة فهي ممدوحة مطلوبة كما في قوله تعالى{وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ }[6]

وإن كانت بالباطل فهي مذمومة كما في قوله تعالى : { وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ } [7] ويظهر أن الغالب في إطلاق المحاجة الذم وذلك بالنظر إلى المقصد وهو دفع الخصم بغض النظر عن الحق وكذا فإن كثيراً من المفسرين يفسر المحاجة بالجدال والعكس كما يفسرونها بالخصام [8].

ذكر الطبري رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [9]

يعني : الذي خاصم إبراهيم حاجه فخاصمه في ربه [10]

وكذا يقول ابن الجوزي (حاج بمعنى خاصم) [11]

---

1. سورة الأنعام :83
2. البخاري كتاب الأنبياء رقم 3409، مسلم كتاب القدر (2042/4) رقم 15، الترمذي كتاب القدر (444/4) رقم2134
3. البخاري كتاب التفسير رقم 4850، مسلم كتاب الجنة (2186/4) رقم36

4. مسلم كتاب الطهارة (203/1) رقم 1، الترمذي كتاب الدعوات (5/ 237) رقم 3517، النسائي كتاب الزكاة (5/4) رقم 2437
5. تقدم تخريجه سابقاً
6. سورة الأنعام :83
7. سورة الشورى : 16
8. الزمزمي ، محمد يحى محمد حسن ، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة . مرجع سابق : 1422هـ
9. سورة البقرة :258
10. الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، مرجع سابق : (23/3)
11. ابن الجوزي . زاد الميسر في علم التفسير :ط3، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1404هـ (307/1)

وفي قوله تعالى : { فَإِنْ حَاجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي } [1] يقول الطبري في معنى حاجوك : أي: "خاصموك فيه بالباطل " [2]ويقول ابن كثير في الأية نفسها أي :" جادلوك في التوحيد".[3] ويقول ابن الجوزي في تفسيره لنفس الاية : " حاجوك : أي جادلوك وخاصموك ".[4] وفي قول تعالى : { أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ } [5]وقال الطبري : (يقول أتجادلونني في توحيد الله) [6]وقال ابن كثير أي : (أتجادلوني في أمر الله).[7] فنجد أن هؤلاء المفسرين فسروا المحاجه بالجدال والمخاصمة وكان ذلك على وجه الذم والمقت كما عكس بعضهم الامر حين فسر لقوله تعالى {أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ }[8] أي : أتحاجوني في هذه الاصنام وفي قوله تعالى : {قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ }.[9]

أي : (حاججتنا فأكثرت من ذلك).

والخلاصة :

أن الحجة قد تمدح وقد تذم وذلك بحسب إطلاقها لأنها تطلق على البرهان الصحيح كما تطلق على الشبهة الفاسدة كما سبق بيانه واما المحاجة فانها في الغالب مذمومة إذ القصد منها دفع الخصم ورده لا لبيان الحق وهي قريبة من معنى الجدال والمخاصمة .

ومما سبق يتبين علاقة _ المناظرة والجدال والمحاجة _ بالحوار إذ كلها تشترك معه في أنها مراجعة الكلام ومداولته بين طرفين فهي تدخل في معنى الحوار من هذه الجهة ثم تفترق المناظرة في دلالتها على النظر والتفكر والجدال والمحاجة في دلالتها على المخاصمة والمنازعة.

---

1. سورة آل عمران : 20
2. الطبري محمد بن جرير ، جامع البيان في تاويل القرآن ، مرجع سابق (214/3)
3. الحافظ ، ابن كثير . تفسير القرآن العظيم دار إحياء الكتب العربية ، مصر (354/1)
4. ابن الجوزي . زاد الميسر في علم التفسير : مرجع سابق (363/1)
5. سورة الأنعام :80
6. الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، مرجع سابق (252/7)
7. الحافظ، ابن كثير تفسير القرآن العظيم : مرجع سابق (152/2)
8. سورة الأعراف : 71
9. الحافظ ، ابن كثير . تفسير القرآن الكريم : مرجع سابق (225/2)
10. سورة هود:32
11. الحافظ، ابن كثير . تفسير القرآن الكريم : مرجع سابق (443/2)

المبحث الثاني
الحوار في السنة النبوية المطهرة

تمهيد

السنة النبوية المطهرة هي المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية، وهي تشمل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وأفعاله وتقريراته وجاءت مفسرة للقرآن الكريم وموضحة له، تفصل : المجمل، وتقيد المطلق، وتخصيص العام' كما أنها تحكي خلق النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة للعالمين ليتأسوا به عليه الصلاة والسلام ، قال جل من قائل (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) [1]

لقد كان الحوار أساس الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو قومه ليلاَ ونهاراَ مستخدما أساليب الحوار وطرقه .

المطلب الأول :

حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي الوليد عتبه ابن ربيعة

جاء في سيرة ابن هشام : بعد أسلآم حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما أخذت السحائب تنقشع ، وأفاق المشركون عن سكرتهم وتنكيلهم بالمسلمين ، وغيروا تفكيرهم عن معاملتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين، وإختاروا أسلوب المساومات وتقديم الرغائب والمغريات ، عن طريق الحوار مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدر هولاء المساكين أن كل ما طلعت عليه الشمس لايساوي جناح بعوضة أمام دين الله والدعوة إليه ، فجابوا وفشلوا فيما أرادوا في حوارهم مع النبي صلى الله عليه وسلم

قال بن إسحاق حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال : حُدِثتُ أن عتبة بن ربيعة و كان سيداً قال يوما ـ وهو في نادي قريش ـ وورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده : يامعشر قريش ، فأكلمه، وأعرض عليه أموراً يقبل بعضها ، فنعطيه أيها شاء ويكف عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة رضي الله عنه، وراوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرون ، فقالوا بلى يا أبا الوليد ،قم إليه فكلمه [2]

فقام عيبة بن ربيعة و جلس إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال : يبن أخي، أنك منا حيث قد صارت لك السلطة في العشيرة، والمكانة في النسب، وأن[1]ك قد أتيت قومك ، بأمر عظيم، فرقت به

1. سورة الأحزاب [21]

جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت آلهتهم، ودينهم، وكفرت به من مضى من آبائهم،فأسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل بعضها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" قل يا أبا الوليد أسمع " قال : يابن أخي، إن كنت تريد من هذا الأمر

الذي جئت به مالاً جمعنا لك من أموالنا، حتى تكون أكثرأً مالاً، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لانقطع أمراً دونك، وإن كنت، ملكاً ملكنك علينا، وإن كان الذي يأتيك رئياً تراه لاتستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطبيب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه يستمع منه ، قال : " أقد فرغت يا ابا الوليد؟ "، قال: نعم ، قال: " فأسمع مني " (1) قال: افعل

ثم مضى رسول الله صلي الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه، فلما سمعها منهُ عتبة أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليها يسمع منه، ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي السجدة منه فسجد،[2] ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت،فأنت وذاك ، فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبوالوليد بغيرالوجه الذي ذهب به، فلما جلس إليهم قالوا: ماوراءك يا أبا الوليد؟ قال: ورائي أني سمعتُ قولاً والله ماسمعتُ بمثله قطٌّ، والله ماهو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة، يامعشر قريش، أطيعوني واجعلوها بي، وخُلوا بين هذا الرجل وبين ماهو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكوننّ لقوله الذي سمعتُ منهُ نبأ عظيم، فان تُصْبهُ العربُ فقد كُفيتُموه بغيركم، وإن يظهرعلى العرب فملكه ملككم، وعزهُ عِزّكم، ولنتم أسعد الناس به .

قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، قال هذا رأئي فيه فاصنعوا مابدا لكم .5

المطلب الثاني

الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم ر وٴساء قريش

جعل الإسلام يفشو بمكة في قبائل قريش، وفي الرجال والنساء، وقريش تحبس من قدرت على حبسه،و تفتنُ من اسطاعت فتنته من المسلمين .

وقد إجتمع زعماء قريش من كل القبائل، بعد غروب الشـمس عند ظهر الكعبة، وقال بعضـهم لبعض: أبعثوا إلى محمد فكلموه وخاصموه، فبعثوا إليه، فجائهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعاً، وهو يظن أن قد بدأ لهم فيما كلمهم فيه بداءً ، حتى جلس إليهم، فقالوا له: يامحمد، إنا قد بعثنا إليك لنكلمك، وأنا والله مانعلم رجل من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك: لقد شمت الأباء، وعبت الدي، وشمت الآلهة، وسـفهت الأحلام، وفرقت الجماعة، فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالاً، جمهنا لك

أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا،وإن كنت تريد الشرف فينا فنحن نسودك علينا، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا،وإن كان الذى يأتيك رئيا تراه قدغلب عليك بذلنا لك أموالنا في طلب الطب لك .(1)

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم "مابي ماتقولون، ماجئت بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً، وأنزل عليّ كتاباً، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً، فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم، فإن ماجئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه عليّ أصبرلأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم " [2].

---

1. _____
2. _____

قالوا: يا محمد ، فإن كنت غير قابل منا شيئاً مما عرضنا عليك فإنك قد علمت أن ليس من الناس أحدَّ أضيق بلداً ولا أقل ماءَ، ولا أشدَّ عيشاً منَّا، فأسال لنا ربَّك الذي بعثك بمابعثك به فليسير عنا هذه الجبال التى ضيقت علينا، ليبسط لنا بلادنا، وليفجر لنا فيها أنهارا لأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا ، وليكن فيمن يبعث لنا منهم قُصي بن كلاب ، فنسألهم عما تقول، أحقّ أم باطل ؟ فإن صدقوك وصنعت ما سألناك صدّقناك . [1]

فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم : " مابهذا بعثتُ إليكم، إنما جئتكم من الله بما بعثني به ، وقد بلغتكم ما أُرسلتُ به إليكم ، فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه عليّ أصبر لأمر الله تعالى حتى يحكم بيني وبينكم " [2] .

فقالوا: فإذا لم تفعل هذا فخذ لنفسك، سل ربك أن يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول، ويراجعنا عنك ، وسلْه فليجعل لك جناتاً وقصوراً وكنوزاً من ذهب وفضة ، حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ،إن كنت رسولاً فيما تزعم . [3] .

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما أنا بفاعل، وما أنا بالذي يسأل ربه هذا ، وما بعثت إليكم بهذا ، ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا ،فإن تقبلوا ما جئتكم به

فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه عليّ اصبر لأمر الله سبحانه وتعالى حتى يحكم بيني وبينكم " .[4]

قالوا : فأسقط السماء علينا كسفا [5] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ذلك إلى الله ، إن شاء أن يفعل بكم فعل " .2

قالوا يا محمد ،أفعلم ربك أنَّا سنجلس معك ونسألك عمَّا سألناك عنه ، وقالوا : لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا .

فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قام عنهم،وهو حزيناً أسفاً ، لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دعوه، لما رأى من مباعدتهم إياه .

المطلب الثالث

حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع فتى قريش

جاء شابُ مسلمُ يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الزنا، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: (إن فتى شابا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال يا رسول الله ، أئذن لي بالزنا ، فاقبل عليه القوم فزجروه، وقالوا مه مه ، فقال : أدنه ، فدنا منه قريبا ، قال : فجلس ، قال أتحبه لأمك ، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفتحبه لابنتك ؟، قال الشاب لا والله ، يارسول الله جعلني الله فداك قال : ولا الناس يحبونه لبناتهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفتحبه لأختك؟ قال الشاب : ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قالٍ : أتحبه لعمتك ؟ قال : لاوالله ، جعلني الله فداك ، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم ، قال أتحبه لخالتك ؟ قال : لاوالله جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم .

فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده عليه ، وقال : اللهم أغفر ذنبه ، وطهر قلبه وحصن فرجه ، فلم يكن شيء أبغض إليه منه يعني من الزنا .

أنظر إلى هذا الإسلوب ، وكيف قاد إلى الإقناع والرجوع عن الخطأ أنه أسلوب الحوار الهادىء ، القائم على التعقل والمنطق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [1]

حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع الأنصار

1. ابن حنبل ، أحمدبن محمد ، المسند، تحقيق : أحمد شاكر ، ط1 ، بيروت : دار إحياء التراث ، ج6 ، ص: 342 ،رقم 21708 .
2. _____
3. _____
4. _____
5. _____

بعد معركة حنين نجد موقف مختلف في الحوار وهو جدير بالتوقف والنظر الطويل ، حاور فيه النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار رضي الله عنهم ، حين وزع الغنائم . وكانت كثيرة . في قريش وقبائل العرب، ولم يعط الأنصار منها شيَاَ ، فأثر ذلك في نفوس البعض منهم ، وقال منهم قائل: لقي والله رسول الله قومه ، فدخل عليه سعد بن عبادة ، فقال : يا رسول الله ، إن لحي من الأنصار وجدوا عليك أنفسهم، فلما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت فقسمت في قومك ، وأعطيت عطايا عظاماَ في قبائل العرب ،ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها شيء.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :أين أنت من ذلك ياسعد؟ قال سعد : قال يارسول الله ما أنا إلا من قومي

قال : (فأجمع لي قومك في هذه الحظيرة) فخرج سعد فجمع الأنصار ، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هواه له ، ثم قال يامعشر الأنصار أما مقالة بلغني عنكم جدةٌ وجدتموها عليّ في أنفسكم ؟

1/ ديماس ، محمد ،فنون الحوار والإقناع ، ط1 ،بيروت: دار ابن جزم 1420 هـ، ص :61 .

ألم آتكم ضلالا فهداكم الله ، وعالة فأغناكم الله ، وأعداء فالف الله بين قلوبكم ؟ قالوا بلى يا رسول الله .

ثم قال : ألاتجيبوني يامعشر الأنصار؟ قال: أما والله ،لو شئتم لقلتم فلصدقناكم، وصدقتم : أتيتنا مكذبا فصدقناك ، ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك ، وسائلاَ فواسيناك

أوجدتم يامعشرالأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قلوب قوم ليسلموا ووكلتكم إلب إسلامكم؟ ألاترضون يامعشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت أمرأَ من الأنصارولو سلك الناس شعبا ، وسلكت شعب الأنصار ، اللهم أرحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار.

فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم ، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظاَ . [1]

1/هارون،عبد السلام ، تهذيب سيرة بن هشام ،مرجع سابق ، ص:143 .

المبحث الثالث : اداب الحوار

يقصد باداب الحوار المعايير السلوكية التي يلتزم بها اطراف الحوار من اجل الابقاء على علاقات التفاهم والاحترام والتعاون بينهم او هي بمعنى اخر وسيلة للإبقاء على العلاقات الانسانية بين اطراف الحوار عند مستوى اللياقة والقبول الاجتماعي . ويمكن تصنيفها وفق الاتى :

الاداب التي يتحلى بها المحاور المسلم قبل البدء في الحوار :

الإخلاص وصدق النية في طلب الحق :

لا بد من توفر حسن النية وسلامة القصد والتجرد في طلب الحق ليسهل الوصول إليه او الانتصار للنفس او انتزاع الإعجاب والثناء فإن من (تكلم بحق لقصد العلو في الارض أو الفساد كان بمنزلة الذي يقاتل حمية ورياءً وان تكلم لاجل الله تعالى مخلصاً له الدين كان من المجاهدين في سبيل الله).[1]

فالهوى داء خطير يعمي بصيرة الانسان فلا يرى حقاً الا ما وافق هواه والعلم وحده لا يكفي في ساحة الحوار بل لا بد معه من الاخلاص والتجرد لطلب الحق سواء ظهر على لسانه او لسان محاوره . والنية والمقصد هو الوصول الى الحق والصواب قي المسألة قال تعالى امراً بالاخلاص : (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين [2] ،الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم غلا ليقربونا إلى الله زلفى أن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار (3)

قال الخطيب البغدادي رحمه الله " ويخلص في جداله بان يبتغي به وجه الله وليكن قصده ايضاح الحق وتثبيته دون المغالبة في الخصم " [3]

ولذلك ينبغي ان يكون المحاور كما قال الغزالي في الاحياء : " كناشد ضالة لا يفرق بين ان تظهر على يد من يعاونه ويرى رفيقه معنياً لا خصماً ويشكره اذا عرفه الخطأ او ظهر له الحق " [4]

---

(1) الزمزمي ، يحى بن محمد ، الحوار ، آدابه وضوابطه ، في ضوء الكتاب والسنة ، مرجع سابق ، (ص131)

(2) سورة الزمر : 2-3

(3) العبودي ، فهد ناصر ، الحوار منهج وسلوك مرجع سابق ، (ص60)

(4) الغزالي ، ابوحامد ، الاحياء في علوم الدين ، علق عليه : طه سعد ، مكتبة الصفاء ، القاهرة ط 1 ، 1423 هـ - 2003 م ، (ص87)

(ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) [1]

وهذه غاية النصفة والاعتدال والادب في المحاورة والجدال ولعل الحوار على هذا النحو المهذب اقرب الى لمس قلوب المستكبرين او المعاندين واجدر بان يثير التدبر الهادئ والاقتناع العميق[2]

يروى ان احد الابناء قال لابيه : يا أبت اراك تنهانا عن المناظرة وقد كنت تناظر.

فقال له ابوه : يا بني كنا نناظر وكأن على راس احدنا الطير يخاف ان يزل صاحبه وانتم تناظرون وكأن على رأس احدكم الطير مخافة ان يزل هو فيغلبه صاحبه [3].

لذلك على الحوار ان يسأل نفسه قبل الحوار : هل نيتي خالصة لله ؟ وما ذا اريد من هذا الحوار ؟ ويحذر كل الحذر من الهوى وتلبيس الشيطان فاحياناً يدخل الواحد منا في حوار ويقصد الانتصار للنفس او لمذهب او لهوى في نفسه ولا يريد الحق وانه متى ما ظهر له قبله ! وهذه اكبر المصائب بل هي من اهم اسباب الخلاف والتفرق الحاصلة بين المسلمين فال احمد شوقي :

اذا رايت الهوى في امة حكماً ⌘⌘⌘ فاحكم هناك ان العقل قد ذهبا [4]

قال الشاطبي : " ما سمي الهوى هوى إلا انه يهوى بصاحبه في النار والهوى لا بد ان يضل سواء عن علم او عن جهل فانه كثيراً ما يترك العلم إتباعاً لهواه لذلك ينبغي البعد عن هذا السلوك والبعد عن اصحابه[5]

.

---

(1) سورة سبأ:24

(2) سيد قطب، في ظلال القرآن ، دار الشروق بيروت ، ط 12 ، 1406هـ - 1986 م

(3) ديماس ، على ، فنون الحوار والإقناع ، مرجع سابق (ص20)

(4) الصويان ، أحمد ، الحوار – أصوله المنهجية وآدابه السلوكية ، ط1، الرياض ، دار الوطن ، 1413هـ (ص79) الشوقيات

(5) الغنيمان ، عبدالله محمد ، الهوى واثره في الخلاف ، رسائل ودراسات في منهج أهل السنة ، ط1، 1412هـ (ص8)

الخاتمة : وتشمل تسائلات الورقة و النتائج والتوصيات

تألف هذه الورقه من مقدمه وثلاثة مباحث على النحوالتالي :

تناولت الورقه آداب الحوار في القرآن الكريم ، تعريف الحوار والجدل ومفاهيمه ، تعريف المناظرة والمحاجاة ، شخصيات في الحوار القرآني ، نماذج من الحوار في القرآن الكريم وقد توصلت الدراسة إلي تسائلات ونتائج وتوصيات

اولاً : تسائلات الورقة

- ⊙ مامفهوم الحوار؟
- ⊙ ما الحوار في القرآن الكريم.
- ⊙ وما هي الحوارات الواردة في القرآن الكريم.
- ⊙ مالصور الحوارية التي يمكن التأسي والاقتداءبها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ؟

ثانيا: النتائج

توصلت الدارسة بفضل الله عز وجل إلي عدد من النتائج أهمها مايلي :

- ⊙ التاصيل الشرعي لطريقة الحوار المستنبط من المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية المتمثل في السنة النبوية على صاحبها السلام وأتم التسليم .
- ⊙ تميز حديث النبي صلى الله عليه وسلم بخصاص وسمات جعلته في أعلى المراتب في الحوار والإيجاز في القول والتاثير بالقرآن الكريم ومطابقة مقتضى الحال ومجانبة التكلف
- ⊙ أن الحوار عملية لتبادل الأفكار ووجهات النظر حتى تكتمل الفكرة وتنضج ليصل المتحاور إلى قناعة ويحقق الثمرة ا لموجودة فيه.
- ⊙ إن السنة النبوية منهج حياة وقد دعت إلى السلام والمصالحة في عدة آحاديث واعتبرتها ركيزة مهمة جداً لبناء علاقات مجتمعية واسعة تكفل الحقوق وتراعي المصالح الخاصة والعامة وجاءت هذه النماذج من السنة في الحوار لتأكد أن هذا المنهج هو طريق السلام.
- ⊙ أن الحوار ظاهرة إلهية وجدت قبل خلق الأنسان إلا إنه أخذ صورة أكبر تحديداً فهو وصف جديد لحقيقة قديمة بدأت منذ أن خلق الله السموات والأرض
- ⊙ الحوار مطلب شرعي للأنسان
- ⊙ الحوار يأتي بمعنى المراجعة في الكلام والمخاطبة والمجادلة
- ⊙ أن الجدل لم يؤمر به ولم يمدح في الكتاب والسنة على إطلاقه
- ⊙ أن للحوار جملة من الآداب ينبغي للمحاور المسلم التحلي بها قبل وعند واثناء الحوار
- ⊙ انعدام الحوار يجعل من الفرد انساناً معزولاً رافضاً لشتى أساليب الحوار المناقشة مع الأشخاص في حياته المستقبلية فيغلب عليه طابع الانطواء

ثالثاً : التوصيات

☑ دراسة أنواع الحوار الواردة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بها في حواراتنا الآنية

☑ الحرص على دراسة ما ورد إلينا عن السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم ، والتابعين رحمهم الله ، وغيرهم من علماء هذه الامه الذين كانوا أشد الناس حرصاً على التحلي بآداب الحوار في كلامهم

☑ إقامة ندوات عن آداب الحوار ودورها في جميع شئون الحياة

☑ أن تكون آداب الحوار موضوعاً من موضوعات المنهج الدراسي

☑ يوصي الأحزاب والقوة الفاعلية لدراسة أسس وقواعد الحوار والسلام الفعال والناجح.

☑ على الدارسين والباحثين المهتمين بقضية الحوار والسلام بفتح الآفاق أمامهم للقيام ببحوث مستقلة.

☑ يوصي الحكومة الشرعية بالتحرك الجاد والسريع لإنهاء وإيقاف الصراع المسلح وتغليب لغة الحوار والسلام والمصلحة العامة.

رابعاً : المصادر والمارجع

أولاً :القر آن الكريم

ثانيا :الحديث الشريف

1. البيضاوي ، ناصرالدين سعيد ، أنوار التنزيل وأسرار الأويل ، ط 1 ،بيروت المكتب الإسلامي
2. ابن منظور ، جمال الدين
3. الجوهري ، عبد الهادي، وأبو الغاز إبراهيم ، أدارة المؤسسات الإجتماعية ط4 ،دار العلوم للملايين بيروت
4. الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان ، ط 1 ، دار الكتب العلمية 1412ه .
5. مسلم ، مسلم بن الحجاج ،صحيح مسلم ، دار ابن رجب ، المنصورة , ط 1 ، 1422 ه –2002م
6. النووي ، يحي بن شرف ، صحيح مسلم ، ط1 ،بيروت دار العلم 1407ه
7. الجرجاني ، علي محمد ، التعريفات ، تحقيق نصر الدين تونسي ، القاهرة ، ط 1 ، 2007 م .
8. المغرى ، أحمد بن محمد ،المصباح المنير، ط 1987 م، **مكتبة لبنان بيروت .**
9. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرمة، لسان العرب، بيروت دار صادر1412 هـ.
10. الجوهري ، اسماعيل بن حماد الصحاح ، ط4 ،دار العلوم للملايين بيروت
11. الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان ، ط 1 ، دار الكتب العلمية 1412ه .
12. مسلم ، مسلم بن الحجاج ،صحيح مسلم ، دار ابن رجب ، المنصورة , ط 1 ، 1422 ه –2002م
13. النووي ، يحي بن شرف ، صحيح مسلم ، ط1 ،بيروت دار العلم 1407ه
14. الجرجاني ، علي محمد ، التعريفات ، تحقيق نصر الدين تونسي ، القاهرة ، ط 1 ، 2007 م .
15. المغرى ، أحمد بن محمد ، المصباح المنير ، مكتبة لبنان ، بيروت 1987 م
16. النووي ، ابي زكريا محي الدين بن شرف ، تهذيب الأسماء واللغات ، تحقيق مصطفى عبد القادر . أبوداؤد ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن ابوداؤد ، ت 275 ، تحقيق مصطفى محمد حسين ، دار الحديث القاهرة 2005 م
17. القزوني ، عبدالله بن محمد ، سنن ابن ماجة في المقدمة ، دار الفكر بيروت ،دت .
18. الزمزمي ، يحي محمد الحسن ، الحوار أدبه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ، رسالة ماجستير منشورة دار المعالي الاردن 1422ه

19. البخاري ، كتاب الأنبياء،
20. النسائي ، أبوعبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي ،سنن النسائي بشرح السيوطي ، ط2 ،1409هـ ،دار البشائر الإسلامية بيروت .
21. ابن كثير، إسماعيل نب عمر ، تفسير القرآن العظيم ، ط 2 ،بيروت دار الفكر1408 هـ
22. هارون ، هارون عبد السلام ، تهذيب ابن هشام، ط10 ، دار البحوث العلمية ، بيروت ،1405 هـ،
23. الفتياني ، تيسير، الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع،عمان ،مركز الكتاب الأكاديمي،.
24. ديماس ،محمد ،فنون الحوار والإقناع ، ط1 ،بيروت : دار ابن جزم،1415 هـ
25. أحمد بن محمد ،المسند ، تحقيق : أحمد شاكر ،ط 1،بيروت: دار إحياء التراث 1415هـ، ج6 ، رقم الحديث 21708 .
26. المباركفوري، صفي الرحمن المباركفوري, الرحيق المختوم،ط19 ،1428هـ -2007 م دار الوفاءللنشر والطبع والتوزيع ، جمهورية مصرالعربية.